



العاشرة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرلا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، تروننترم، كيرلا، الهند، 695034

الأدب التفاعلي : التحول من النص المطبوع إلى النص المترابط

عبد الجليل ت.

أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية ب.ت.م. الحكومية، بيرنلمنا، ملابرم، كيرالا

المدخل

الเทคโนโลยجية المعاصرة تسربت إلى جميع نواحي حياة الإنسان شخصية واجتماعية، وصارت من أهم وسائل التعبير والتواصل في المجتمع. وتغلقت في خلايا الروح حتى أعاد شكل علاقة الإنسان بالعالم، وقد فرضت على الكائن تحديات مختلفة تطالبه بقراءة العالم وفق منظير أكثر حداثة وعلمية^١ فصار جميع أفراد المجتمع رقبيين أو متأثرين بالرقمية في معظم أمور حياتهم، وأصبح هذا الطريق الجديد مقبولاً، من معظم فئات المجتمع الاجتماعية والأكاديمية والعمالية.. الخ، إذ لا تكاد نجد معارضين حقيقيين لدخول التكنولوجيا الرقمية في جميع شؤون الحياة، بعدها أصبحت الحياة أسهل بوجودها^٢. وهذا الزمن الافتراضي أحدث نوعاً من التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا ، ونتج عن ذلك أدب جديد في مفهوم جديد هو الأدب التفاعلي وقارئ أو متلقى جيد باسم القارئ الرقمي ونظريات نقدية جديدة هي نظريات النقد الرقمي.

الأدب التفاعلي Interactive Literature

الأدب التفاعلي هو الجنس الجديد في الأدب، شكل صورة جديدة مستمدًا من أجهزة وتقنيات التكنولوجية الاتصالية الحديثة. ولم يتم بعد تحديد مصطلح معين للدلالة على هذا النمط الجديد للأدب. فيعبر عنه الأدباء والنقاد بمصطلحات متنوعة في تسميتها ومتوحدة في مدلولها، ومنها: أدب تفاعلي، مترابط، رقمي، إلكتروني، معلوماتي، تشعبي، المترعرع، وما إلى ذلك. هنا تعريفات متنوعة أيضاً للأدب التفاعلي. فيعرفه سعيد يقطين: 'مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صوراً جديداً في الإنتاج والتلقي'^٣. أما د/ فاطمة البريكي، الناقدة المعاصرة، وهي يستخدم مصطلح النص المترعرع، فهي تعرفه: 'الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يأتي لمتنقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزلقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعلياً إلا إذا أعطى المتلقى مساحة تفاعل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص'^٤. فالأدب التفاعلي جنس جديد في الإبداع الأدبي، يتمثل في مجموعة جديدة من الأشكال الأدبية، مثل الرواية الترابطية والمسرح الترابطي والشعر الإلكتروني. وتتضمن هذه الأشكال في بنائها لمفهوم جديد من مفاهيم النصوص، وهو مفهوم النص المترابط، وهو مفهوم وضعه تيودور ه. نيلسون Theodor H. Nelson في عام ١٩٦٠ م. ليشير إلى شكل للنص الإلكتروني، وتقنيات المعلومات الجديدة بشكل جزري، وأسلوب النشر. وطبقاً لهذا المفهوم يعد الأدب التفاعلي أدباً إلكترونياً، يعتمد على النشر الإلكتروني، وعلى تكنولوجيا المعلومات المعاصرة بكل ما تتيحه من إمكانات الاتصال المتعددة: الصورة، والصوت،

^١. البريكي، عماد، الرواية العربية رحلة بحث عن المعنى، دراسة، المجلس الوطني للثقافة ، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠٠٨، ص: ١٥٩.
^٢. البريكي، د. فاطمة، في ماهية الأدب التفاعلي، تاريخ النشر ٢٠٠٥/١٢/١٠ ، و تاريخ الوصول: ٢٠١٢/٠٢/٢٢، موقع ويب: www.doroob.com

^٣. يقطين، سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي، المغرب، ٢٠٠٥ ، ص: ١٠٠-٩.
^٤. البريكي، د. فاطمة، في ماهية الأدب التفاعلي، تاريخ النشر ٢٠٠٥/١٢/١٠ ، و تاريخ الوصول: ٢٠١٢/٠٢/٢٢، موقع ويب: www.doroob.com

والحركة والكلمة المكتوبة^١. وقد تم تأليف النص التفاعلي في مرحلة انتعاش حركة النقد باتجاه إعطاء السلطة إلى القارئ. فالنص الرقمي الأول المؤسس لتجربة الأدب الرقمي قصة "الظهيرة - قصة" للمؤلف الأمريكي ميشال جويس Michael Joyce، وقد بدأ تأليفه في سنة ١٩٨٥، ونشر نسخته الأولى سنة ١٩٧٨م، وهي الفترة التي تميزت بظهور نظريات نقدية تعنى من دور القارئ في عملية القراءة.^٢

شروط الأدب التفاعلي: لأن يتحقق الأدب التفاعلي شرعنته التفاعلية لا بد أن تتوفر فيه هذه الشروط التالية: أن يتحرر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها، وأن يتجاوز الآلية الخطية التقليدية في تقديم النص الأدبي، وأن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه، وأن يحرص على تقديم نص حيوي، فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة التفاعلية.

وإذا كان كل أدبٍ تفاعلياً في جوهره، إذ لا يكتسب النص الأدبي وجوده إلا بتفاعل المتلقي معه، فإن هذه الصفة كانت موجودة بالإدراك، ولم يُقص عليها أو تصبح صفة ملزمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره الورقي التقليدي إلى طوره الإلكتروني الجديد.^٣

صفات الأدب التفاعلي: وتتصف نصوص الأدب التفاعلي بعدد من الصفات التي تميزها عن نظيرتها التقليدية، منها:

١. أن الأدب التفاعلي يقدم نصاً مفتوحاً، نصاً بلا حدود، إذ يمكن المبدع أن ينشئ نصاً، ويلقي به في أحد المواقع.
٢. أن الأدب التفاعلي يمنح المتلقي أو المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة أو يعلق شأنه.
٣. لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص، وهذا متربع على جعله جميع المتكلمين للنص التفاعلي.
٤. البدايات غير محدودة في بعض نص الأدب التفاعلي، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، فالاختلاف في البداية يؤدي إلى اختلاف في سيرورة الأحداث ونتائجها.
٥. يتيح الأدب التفاعلي للمتكلمين فرصـة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال الواقع ذاتها.
٦. الدرجة التفاعلية في الأدب التفاعلي تزيد كثيراً عنها في الأدب التقليدي المقدم على الوسيط الورقي.
٧. تتعدد صور التفاعل في الأدب التفاعلي، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي.^٤

المظاهر المغایرة للأدب في الأدب التفاعلي

انتقال النص المطبوع إلى المترابط يطأ على الأدب عديد من التغيرات في طبيعته وتجلياته. فأول سمة يتغير بها الأدب التفاعلي هي رقمية النص الأدبي باعتباره وسائط تكنولوجيا وإلكترونية يتشكل بها النص الأدبي. وتصبح هذه الوسائل مكوناً وظيفياً بالنسبة لمنتج النص الأدبي، نظراً لكونها تصنع بنائية النص، ومن ثم تحدد شكله وشكل قرائته.^٥ تلاحظ هذه التغيرات في طبيعة المؤلف ووظيفته ومقدراته، وطبيعة القارئ ووظيفته ومقدراته، وطبيعة النص وشكله وجنسه. هنا إشارة خاطفة إلى التغيرات في مظاهر الأدب التفاعلي:

^١. أحمد، أحمد، الأدب التفاعلي، مؤسسة المنتدى الثقافي العراقي، تاريخ النشر: ٢٠١٠/١١/٣، تاريخ الوصول: ٢٠١٢/٢/٢٢. موقع ويب: www.iraqimuntada.com

^٢. كرام، ص: ٢٧.

^٣. البريكي، www.doroob.com

^٤. نفس المرجع.

^٥. د. زهور كرام، ص: ٣٤.

المؤلف في الأدب التفاعلي

إنه الذي يُولِف النص الرقمي، مستثمرا وسائط التكنولوجيا الحديثة، ومشتغلا على تقنية النص المترابط (Hypertext) وموظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة. أول مظهر التعديل بشأن المؤلف التعديل في تسمية المؤلف عوض الكاتب أو المنتج. يتميز المؤلف الرقمي بثقافة المعلومات ولغة البرامج المعلوماتية، والتقنية الرقمية. ويتقن تطبيق هذه التقنية في علاقتها بفن الكتابة. وهو يُولِف بين مجموعة من المواد (اللغة، الصوت، الصورة، الوثائق، لغة البرامج المعلوماتية) لينتاج حالة نصية تخيلية غير خطية، التي لا يتحقق نوعها وجنسها التعبيري إلا مع القارئ / القراءات^١. وهذا شيء جديد في نظرية الأدب التي لم تكن تنظر إلى المبدع في إطار تكوينه العلمي بقدر ما كانت تقف عند نضج متخيله وإبداعية نصه. يذهب بعض منظري النص المترابط إلى القول بموت المؤلف في النص الرقمي، كما عبر به الناقد جورج لاندو G. Landow ورولان بارت Michel Foucault وميشال فوكو Roland Barthes.

القارئ في الأدب التفاعلي

القارئ في الأدب التفاعلي هو قارئ المستقبل الجديد، وينفرض عليه أن يمتلك إمكانيات الثقة الرقمية والتعامل معها. والقارئ يعيش بحرية مفتوحة على الخيارات الذاتية في القراءة النصية، إذ تسمح له تقنية النص المترابط بأن يختار للنص مدخلا للقراءة فيما توجد مدخلات متعددة لنص أدبي وحيد كما توجد مع النص المترابط التخييلي "Non-Roman" لمؤلفته لوسي دو بوتيني Lucie de Boutiny، والمُؤلِفة تطلب من القارئ اختيار إحدى وجهتي النظر لكي يبدأ قراءة القصة. القارئ مع أنه يمتلك بالحرية، لا يسمح له بتعديل الروابط أو إضافة بعضها حتى وإن كانت له حرية في إعادة ترتيب بناء النص^٢. ويتحول القارئ للأدب التفاعلي من القارئ إلى الكاتب أو المؤلف، إذ يمنح الأدب التفاعلي للقارئ شرعية الشراكة في التأليف، وهذا طبيعة النص التخييلي الرقمي. وإن النص المترابط يوظف طرقا سردية تخيلية، لإدراج القارئ داخل التخييل، باعتباره شخصية تخيلية تجز سلوكا رمزا، ويصبح لهذا السلوك أثر في عملية السرد. وتوجد هذه التقنية في الروايات التفاعلية الحديثة، عربية كانت أو غير العربية، كما توجد في الرواية التفاعلية العربية "الصيق" للمؤلف الأردني محمد سناجلة، إذ يدعو القارئ للمشاركة في كتابة رسالة عبر البريد، وفي افتراح نهاية تخييلية للنص من عند القارئ. ولكن القراء الذين استجابوا للدعوة ما يزالون مقيدين بالعالم الواقعي، وعملية الانحراف في الزمن التخييلي ما تزال تعرف مسافة، فلم تصل الاقتراحات إلى إنتاج سلوك سردي بموجبه يتحول القارئ إلى شخصية تخيلية^٣. والقارئ للأدب التفاعلي ينتج نصا انسجاما مع طريقة تفاعله. ويعرف هذا النص بـ ميتا- محكي . كما سماه بيير باربوزا Pierre Barboza، هو النص الذي يكونه القارئ أثناء القراءة وعبر الإبحار Navigation récit

النص في الأدب التفاعلي

إن جوهر المبحث في الأدب التفاعلي يركز على مفهوم النص. والنص الرقمي يغادر المفهوم الذي بات الآن كلاسيكي، يحكم ظهور مفهوم جديد للنص جعله يتجاوز مفهوم البناء اللغوي المألوف. والنص الرقمي يصبح نسيجا من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت. القراءة هي أفق تحقيق نصية النص الرقمي^٤.

^١. نفس المرجع، ص: ٣٥

^٢. نفس المرجع، ص: ٤١.

^٣. نفس المرجع.

^٤. نفس المرجع ، ص: ٥٠.

النص المترابط : النص في الأدب التفاعلي هو نصوص مترابطة. والنص المترابط ترجمة للمصطلح الانجليزي Hypertext، وقد نقل هذا المصطلح إلى اللغة بسميات عديدة كالنص المترابط، والنص المتفرع، والنص الفائق، والنص المنهل، والنص المتشعب. آخر نبيل على مصطلح 'النص الفائق' في حين استعمل حسام الخطيب مصطلح 'النص المتفرع'، وقد استعملت فاطمة البريكي الناقدة الإماراتية هذا المصطلح نفسه في كتابها "مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي". والسبب لاستعمال هذا المصطلح لما كان له شواهد قديمة في الشروحات على المتون والحواشي المتفرعة، وما كان يسمى حاشية الحاشية. أما مصطلح 'النص المترابط' فقد اختاره الناقد المغربي د. سعيد يقطين في كتابه 'من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي'. وهذا هو مصطلح شائع الاستخدام، واستعملت الناقدة المصرية عبر سلامة مصطلح النص المتشعب.^١

التجربة العربية في الأدب التفاعلي

أما التجربة العربية في الأدب التفاعلي أو الرقمي فهي في خطوها الأولى. وشأن الأدب التفاعلي عند العرب شأن كل جديد في المعرفة والفكر. فالتجربة العربية في الأدب التفاعلي هي في حالة من التجاذب، بين القبول والرفض. ولكن هنا ملاحظات وإشارات إيجابية تشير إلى المستقبل الجيد والباهر للأدب العربي في العالم الافتراضي. وقد انخرط كثير من العرب في الشبكة العنكبوتية بنشر النسخة الإلكترونية لكتبهم المطبوع كما يقوم اتحاد كتاب العرب بنشر الكتب في الشابكة، وبنشر المقالات والدراسات في الواقع والمدونات. وظهر جيل عربي جديد من الكتاب الذين بدأوا الكتابة مع الانترنت، وأسس اتحاد كتاب الانترنت العرب. إن التجربة العربية في الأدب التفاعلي لا تزال في سنها الصغير، إذ لم تنتج إنتاجات إبداعية تفاعلية في الأدب العربي إلا ما قام به الأديب الأردني محمد سناجلة الذي أنتج ثلاثة أعمال أدبية تفاعلية، وهي "ظلال الواحد" و "شات" و "صقيع" وما قام به الشاعر العراقي مشتاق عباس معن بقصيدة رقمية^٢. تعبر الناقدة الإماراتية فاطمة البريكي الحالة الجمودية التي يعيشها المشهد الثقافي العربي في عصر الثورة المعلوماتية بتعبير 'البيات الشتوي'، في حين يعبر عنها الناقد المغربي د. محمد أسليم بتعبير 'الغفوة الإلكترونية'^٣.

محمد سناجلة: رائد الأدب التفاعلي العربي

هو النجم الطالع في العالم الافتراضي للأدب العربي، وهو يُعتبر الرائد الحقيقي للأدب التفاعلي العربي. ولد في دير سمعة من الأردن عام ١٩٦٨، حصل على بكالوريوس طب (تخصص صحة بيئية وصحة مهنية) من جامعة العلوم والتكنولوجيا عام ١٩٩١ ، وهو يعمل محرا في جريدة الرأي الأردنية منذ عام ١٩٩٧ ، وعمل محرا ثقافيا بمجلة شرقيات، وله زاوية متخصصة في مجلة أفكار بعنوان "أفكاريات". وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وهو مالك مؤسسة سناجلة الثقافية الدولية^٤. وهو رئيس اتحاد كتاب الانترنت العرب، ومؤسس نظرية "رواية الواقعية الرقمية" و"أدب الواقعية الرقمية" وهو أول من نحت واستخدم هذين المصطلحين في العالم العربي. وكانت رواية "ظلال الواحد" (٢٠٠١) أول رواية واقعية رقمية^٥. ومن مؤلفاته وجوه العروس السبعة (قصص) (١٩٩٥م)، ودمعتان على خد القمر (رواية) (١٩٩٦م)، ظلال الواحد (رواية واقعية رقمية)



^١. نفس المرجع ، ص: ٥٧-٥٦

^٢. يمكن الوصول إلى القصيدة على الرابط: www.alnakhlahwaaljeeran.com/aalan-000000-dwain.htm

^٣. البريكي، www.doroob.com

^٤. موقع وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، www.culture.gov.jo/index.php

^٥. حوار مع محمد سناجلة، في موقع : http://cahiersdifference.over-blog.net/pages/_-4386790.html

٢٠٠١، رواية الواقعية الرقمية: تنظير نقيٍ ٢٠٠٣م، شات (رواية واقعية رقمية) ٢٠٠٥م، صقيع (رواية واقعية رقمية). فرواياته الواقعية الرقمية الثلاثة تستحق دراسة مستقلة من حيث جراءة صاحبها للخوض في هذه التحربة الحديثة، وللامحها الفنية والسردية، والتقييات التي استخدمت فيها لتعبر أدباً تفاعلياً. وهذه الصفحات لا تسع لأن تتضمن الدراسة الواسعة عنها. ومن المرجو من يريد المعرفة المتزايدة عن الأدب التفاعلي ومساهمة محمد سناجلا في هذا المجال وللتفاعل مع أعماله الأدبية، زيارة الموقع الرسمي لاتحاد كتاب الإنترنت العرب : www.arab-ewriters.com أو مقعي الشخصي : www.sanajlehshadows.8k.com.

موقف النقاد العرب من الأدب التفاعلي

وقد صار الأدب التفاعلي من الحقائق الأدبية في العالم، وتقدم أدباء الغرب في هذا النوع الجديد، وخاض النقاد الغربيون في وضع نظريات نقدية نحو الأدب التفاعلي، ومن أشهرهم جورج بول لاندو. فمن الأحسن أن يخط أدباء العرب قدمهم بكل ثقة وكل إيمان في هذا المجال الجديد، ووليد التقنية الحديثة. فنلاحظ هنا محاولات قيمة من عند الأدباء والنقاد الجدد في العالم العربي في إيجاد الأدب العربي في العالم الافتراضي. وقد صدرت في الآونة الأخيرة مقالات كثيرة، وكتب عديدة تحاول رصد مصطلح الأدب التفاعلي الذي لا يزال بكرًا رجراجا غير مؤطر تماماً تجاذبه الرؤى والآراء. وخصصت مجلة «الرافد» الإماراتية ملفاً كاملاً للأدب التفاعلي في عددها (١٢٠) شارك فيه مجموعة من الكتاب المهتمين بالأدب التفاعلي. ومن الكتب والدراسات التي تناولت هذا الأدب: «العرب وعصر المعلومات»، «الثقافة العربية وعصر المعلومات» للكتور نبيل علي، و«الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المترعرع» للكتور حسام الخطيب، و«من النص إلى النص المتربّط؛ مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي» لسعيد يقطين، و«مدخل إلى الأدب التفاعلي» لفاطمة البريكي، و«الأدب الرقمي: أسلنة ثقافية تأملات مفاهيمية» للكتورة زهور كرام، و«رواية الواقعية الرقمية: تنظير نقيٍ» لمحمد سناجلا، و«أطياف الرواية الرقمية» لعبير سلامة، و«الإبداع والنقد والتواصل المفقود في الأعمال الرقمية العربية» لمحمد أسليم. وقد تناولت الناقدة المعاصرة الدكتورة زهور كرام في كتابها المذكور بأعلاه خصوصيات الأدب الرقمي والكتابية الجديدة المتصلة بالنص المتربّط. فهي ترى أن التعبير من خلال الشكل الرقمي تعدّ مسألة حتمتها وسائل التكنولوجيا، مثّلماً حدث مع الزمن الصناعي والانتقال إلى الورق والطباعة^١.

وبين النقاد المعاصرین من يعارض هذا الأدب الجديد ويعتبرونه خطراً على الأدب التقليدي، يصفه بعضهم بالفقاعات التي سرعان ما تموت ولا تصلح للبقاء، أو زوبعة في فنجان حركها الانبهار بعالم التكنولوجيات. يقول سعيد الوكيل في مقالته المعنون «خرافة اسمها الواقعية الرقمية»: «النوايا الطيبة لا تكفي لأن تصنع نوعاً أدبياً جديداً!». أقول هذا ليكون تعقيباً مبدئياً – لا يخلو من مراارة – على ما دأبت عليه الصحافة العربية في الفترة الأخيرة، من مطالعتنا بالتبشير بميالد أدب عربي جديد وبديعة عصر الواقعية الإلكترونية. بل وصل الأمر إلى حد الإعلان عن الحاجة إلى مدرسة نقدية توائم بين أبعديات النقد التقليدي وتقنيات الكتابة الرقمية بأدواتها الحديثة والتي تشكل الكلمة أحد عناصرها فحسب، وهذه كلها لعمري أضغاث أحلام^٢. ويعارض الأديب حسين سليمان الأديب محمد سناجلا في محاولاته في تسمية النوع الجديد من الرواية العربية بالرواية الواقعية الرقمية، فيقول في مقالته بعنوان «محمد سناجلا والكتابة الرقمية وتغيير مفهوم الأدب»: التسمية التي يطلقها سناجلا على عمله هي تسمية غير دقيقة، ليست رقمية ليست ديجيتال، كل ما يفعله هو

^١. د. زهور كرام، ص: ٢٤٢.
^٢. جلولي، ص: ٢٤٣ - ٢٤٤.

استخدام آلة الديجيتال، وكان من الممكن استخدام استوديوهات الأنالوج القديمة التي كانت تعتمد عليها السينما في ثلثينات القرن المنصرم، إن الفكرة الأساسية هي إدماج الصورة والصوت والحركة مع الكلمة^١.

أما محمد سناجلة فواجه هذه المعارضات بكل ثقة، ويردّها بهذه الكلمات: "وفي الحقيقة فإنَّ هذا الهجوم لم يكن مفاجئاً تماماً لي، فقد كنت أعرف مسبقاً أنني سأواجه بسوء الفهم والرفض، ذلك لأنَّ العقلية العربية متربخة بها العادة على النسج على مثال سابق، وبالتالي فهي ترفض الجديد والمحدث باعتباره عملاً من الرجل الذي تتبعي محاربته، لكن درجة وحدة هذا الهجوم هي التي فاجأتني أعرف أنني قد جئت ببدعة لم تكن من قبل، لكن وكما اتضح لي فإنَّ كل بدعة مرفوضة حتى تترسخ وتثبت أقدامها على الأرض فيتبعها حتى أشد معارضيها، هذه سنة الحياة منذ بدء البدع، ولنا في أبي تمام وابن عربي وأدونيس، وقبلهم المعلم الأكبر مثل وقدوة. وكل بدعة بحاجة إلى من يدافع عنها وقبل كل شيء أن يعطيها اسمًا تعرف به" وقد أطلق على هذه البدعة اسم "رواية الواقعية الرقمية"^٢.

الخاتمة

الأدب التفاعلي هو الشكل والأسلوب واللغة الجديدة للتعبير عن العواطف والمخيلات بمساعدة الصور والفيديو والنص المترابط. وهذا الأدب الجديد هو النتيجة الطبيعية للتقدم الاجتماعي في عصر التقنية المعلوماتية. والتحولات والتقدمات التي تطرأ على المجتمع الإنساني عبر العصور تثير في شكل التعبير، فيتطور شكل التعبير المناسب للمجتمع والعصر. فانتقلت آلية النشر من الحجر إلى الشجر ثم إلى الورق، وأخيراً وصل هذا الانتقال إلى الرقمي. وهذا الانتقال من النص المطبوع إلى النص المترابط لا يدعو بموت أي نوع من الأدب التقليدي، ولا بموت أي وسيلة التعبير والنشر، ولكن هو الانتقال الطبيعي لانخراط المبدع في الثقافة الرقمية وإنتاج مؤلفات أدبية تفاعلية، لأن يكون حساسية لما يطرأ على المجتمع الإنساني. وقد شاهد العالم التطورات في الصحافة، والانتقال من الصحافة الورقية إلى الإلكترونية، ولكن هذا الانتقال لم يقل أهمية الصحافة الورقية في المجتمع العصري. ولكن يجدر بالإشارة هنا أن الصحافة الإلكترونية أكثر وأعمق تأثيراً في نفوس المجتمع في العصر الراهن، إذ أن المجتمع صار رقمياً. فمن الواضح أن الأدب التفاعلي سيكون أدباً مقبولاً عند الجيل الجديد أكثر من الأدب المطبوع. والمطلوب من المبدع العربي المعاصر أن يخط خطوة وثيقة في الأدب التفاعلي أو الرقمي لأن لا يختلف مبدعوا العرب في استخدام التقنيات الحديثة للتعبير والسرد وراء مبدعي غير العرب. والأحق للأديب العربي الاستفادة من الجديد الجيد والنافع وترك سلبياته.

المصادر والمراجع

١. أحمد، أحمد، الأدب التفاعلي، مؤسسة المنتدى الثقافي العراقي، تاريخ النشر: ٢٠١٠/١١/٣، تاريخ الوصول: ٢٠١٢/٠٢/٢٢ موقع ويب: www.iraqimuntada.com
٢. البريكي، د. فاطمة، في ماهية الأدب التفاعلي، تاريخ النشر ٢٠٠٥/١٢/١٠، و تاريخ الوصول: ٢٠١٢/٠٢/٢٢ موقع ويب: www.doroob.com
٣. البليك، عماد، الرواية العربية رحلة بحث عن المعنى، دراسة، المجلس الوطني، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠٠٨م
٤. جلولي، د. العيد، نمو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الآخر، العدد ١٠
٥. حوار مع محمد سناجلة، في موقع: http://cahiersdifference.over-blog.net/pages/_4386790.html
٦. سناجلة، محمد، رواية الواقعية الرقمية: تنظير نقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٧. صالح، بشري موسى، نظرية التلقى: أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط١، ٢٠٠١
٨. كرام، د. زهور، الأدب الرقمي: أسئلة تقاافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للتوزيع والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
٩. موقع وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، www.culture.gov.jo/index.php
١٠. يقطين، سعيد، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥.

^١. نفس المرجع: ٢٤٣.

^٢. سناجلة، محمد، رواية الواقعية الرقمية: تنظير نقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص: ٢٠.